مقدمة

إن ظهور الأمراض الوبائية الحيوانية يمثل خطرًا شديدًا على العالم ليس فقط لأنها تعصف بغذاء الإنسان ذات الأصل الحيوانى ولكنها تدمر الاقتصاد العالمى والدول المنكوبة بهذه الأوبئة، وينتج عنها الكثير من الأزمات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمعات وأضرار بالغة بصناعات كثيرة تقوم عليها هذه الأغذية فى جميع المجالات. وليست المر يقتصر على الاقتصاد ولكنه قد يمتد إلى حياة وصحة البشر فيمكن أن تكون النتيجة احتياجات مرضية رهيبة تعصف بحياة البشر عندما تنقل هذه الأمراض من عالم الحيوان إلى الإنسان.

ومن الناحية الأخرى فإن حركة انتقال المواد الغذائية ذات الأصول الحيوانية مثل اللحوم والألبان وغيرها الكثير.. بين مصر ودول العالم تمثل خطرًا كبيرًا على الثروة الحيوانية فى مصر وكذلك صحة الإنسان المصرى وبالتالى الاقتصاد القومى نظرًا لظهور الأزمات والمشاكل نتيجة عواقب هذه الأوبئة، فهذه المواد الغذائية بعضها لديه القدرة على نقل الأمراض الوبائية الوافدة كما حدث فى ظهور مرض الحمى القلاعية بعترات جديدة لم تكن موجودة فى الماضى وكذلك ظهور مرض الالتهاب الجلدى العقدى كما أن حرية انتقال الأمصال واللقاحات والمواد البيولوجية والتشخيصية المختلفة تمثل خطرًا داهمًا.

وأيضًا اتفاقية التجارة العالمية وسياسة العولمة التى تسير بسرعة كبيرة ربما أكبر من قدرة الكثير من البلدان فى المنطقة العربية والشرق الأوسط على استيعابها تمثل وضعًا عالميًا جديدًا ليس فقط من النواحى الاقتصادية ولكن تمتد لتشمل جميع نواحى الحياة وليس مجال الطب البيطرى ببعيد عن ذلك.. فلا جدوى من قوانين تنظم حركة انتقال الحيوانات بين البلدان المختلفة وقوانين تنظم حرية تجارة المستحضرات البيولوجية المختلفة وقوانين تنظم تداول المواد الغذائية ذات الأصل الحيواني، فالطب البيطرى لا شك هو المنوط بتلك القوانين.

كما أن عجز الإنتاج المحلى أدى إلى حدوث فجوة بين الإنتاج والاستهلاك كذلك صعوبة زيادة الواردات من المنتجات الحيوانية ومواد الأعلاف المركزة وإضافتها تمثل ضغطًا

مستمرًا على حصيلة البلاد من النقد الأجنبى مع عوامل أخرى أدت إلى زيادة أسعار المنتجات محليًا وأدت إلى استمرار أزمات اللحوم والمنتجات الحيوانية...

ولقد أضيف إلى هذه الأزمات كوارث ظهور الأوبئة الحيوانية فظهورها بصورة متكررة يمثل خطورة على الاقتصاد فى مصر وكذلك صحة المستهلك والأخطر من هذا ربما تكون هناك أيد شريكة ومتربحة تعمل فى الخفاء بالإضافة إلى التهاون وعدم كفاءة بعض القيادات المسئولة عن هذه الثروة وعدم قدرتها على تنمية وتطوير الثروة الحيوانية أو على الأقل حمايتها من التدهور والانقراض. والأمثلة على ذلك ظهور مرض الحمى القلاعية فى مصر بصورة جديدة والذى أدى إلى نفوق الآلاف من صغار الحيوانات وخاصة العجول وانتشار هذا المرض فى عدد كبير من المزارع الحيوانية فى معظم المحافظات. ولقد أظهرت التحاليل لهذا الوباء وجود سلالات أو عترات جديدة لم تكن موجودة من قبل فى مصر وهى عترة (O) والمعروف أن العترة (A) هى الموجودة فى مصر ويتم وقاية الحيوانات بتحصينها ضد هذه العترة. ولقد أدخلت هذه العترة عن طريق استيراد العجول الأثيوبية إلى مصر والتى كان من المفروض أن تذبح ولا تربى للتسمين داخل مصر. ولكن العجول تم تسريبها للمزارع –وهذا مخالف لشروط وقوانين الاستيراد سواء فى القانون المصرى أم قوانين المنظمات والهيئات العالمية المسئولة عن ذلك– أدى ذلك لظهور العترة الجديدة بمالها من خطورة ولذلك يسأل عن هذه الهيئات البيطرية التابعة لوزارة الزراعة ولجان الاستيراد وغير ذلك من اللجان الأخرى المسئولة.

والأخطر من هذا أن اللقاحات التى تم تحضيرها فى مصر هى العترة (O) وخزنت بكميات ضخمة، وفى هذا الوقت من ظهور الوباء الجديد لم تكن تتوفر أى من اللقاحات ضد هذه العترة الجديدة (A)، مما أدى إلى زيادة انتشار الوباء وتفرق الآلات من الحيوانات، وأدى ذلك إلى تفاقم أزمة اللحوم وتأثر إنتاج الألبان بالإضافة إلى التكلفة فى علاج الأعراض والأمراض للحيوانات المصابة وتكلفة استيراد اللقاح ضد العترة. (A) ولقد تزامن ظهور مرض الحمى القلاعية مع بداية ظهور وباء الالتهاب الجلدى العقدى الذى يصيب الماشية ويؤثر عليها تأثيرًا شديدًا مسببًا خسائر ضخمة فى إنتاج اللحوم والجلود ونفوق الكثير من الحيوانات. ولقد ظهرت حاليًا أزمة صناعة الجلود نتيجة لهذين الوباءين وأثر ذلك على الاقتصاد والعاملين فى هذا المجال.

كل هذا تلا كارثة أزمة ظهور مرض أنفلونزا الطيور وما سببه من تفاقم أزمة اللحوم وانهيار صناعة الدواجن والقضاء على الكثير من السلالات المحلية التى من الصعب استعادتها... ولقد أدى ظهور مرض أنفلونزا الطيور إلى كشف العجز فى إدارة الكوارث والأزمات التى سببتها هذه الأمراض وعدم الرؤية المستقبلية للإدارة فى هذا المجال سواء فى مواجهة هذه

الأزمة بعد ظهورها أم قبل ظهور هذه الأزمة بفترة كافية وعدم وجود برامج قومية لضمان عدم دخول هذه الأمراض الوبائية الخطيرة التى تدمر الاقتصاد أو التى تضر بصحة المواطنين.. كذلك عدم وجود استراتيجية للتنبؤ بالأزمات قبل حدوثها وكيفية إدارتها عندما تحدث أو تنفيذ وتطبيق أبجديات وبديهيات علم إدارة الأزمات والكوارث ووضع التخطيط الشامل للمواجهة.

إن صناعة الثروة الحيوانية بفروعها المختلفة هى من أهم أساسيات اقتصاد الدول واستقرارها وتجنب الأزمات المرتبطة بها سواء الأزمات الاقتصادية أم الصحية.

فهذا الكتاب يستعرض:

- أهم المشاكل والأزمات التى تواجه صناعة الإنتاج الحيوانى بفروعه المختلفة.
- علم إدارة الكوارث والأزمات وكيفية إدارة هذه الأزمات والتصدى لكوارث الأمراض الوبائية التى يمكن أن تدمر الاقتصاد وتؤثر على صحة الإنسان.
- الأمراض الوبائية التى يمكن أن تهدد الثروة الحيوانية فى العالم والتى يمكن أن تمتد إلى حياة وصحة البشر وتؤدى إلى احتياجات فى الإنسان.
- المخاطرالناشئة عن تجارة المواد البيولوجية والغذائية ذات الأصول الحيوانية.
- استراتيجية تنمية وتطوير الثروة الحيوانية فى مصر وحمايتها من المخاطر.

المؤلف

أ. د. حسين عبد الحى قاعود